الأزهر والاتجـــاه الحديث في الـــتربية

للأستاذ محمد عبد الحليم أبو زيد

كان للرأى الذى أذاعة الدكتور — محمد يوسف موسى — على صفحات — الأهرام — فى ١٩٥٠/٨/٦ أثره العميق فى أكثر من بيئته . فقد أعلنه فى صراحة ؛ وجرأة ؛ تعد أقوى ما وجه إلى الوضع غير الطبيعى للأزهر من أزهرى ومدرس فى الأزهر غير أن هذا الرأى مع صدق منطقه ؛ ونصاعة حجته لا تقوى على هضمه وتمثيله طبيعة البيئة الأزهرية لغير سبب واحد ولأن الثورة على تلك الأوضاع التى رسخها الزمن ودعمتها التقاليد قد توجد من المشكلات أكثر مما تحـــل والذى يمكن عمله والدعوة إليـه هو أن يعمل الأزهر على أن يستقل ويستفيد من نتائج البحوث التربوية ؛ والنفسية ؛ وأن يؤمن بأن ثروة الشعب الحقيقية لا تكمن فى جوف أرضه بل فى نفوس شبابه وفى مهارتهم فى أعمال معينة وفى فوح ميولهم وفى اعطائهم الفرص الطبيعية للنمو الطبيعى واعطاء كل فرد منهم منزلة فى المجتمع حسب قدرته واستعداداته حتى يمكنه أن يخدم المجتمع على أحسن وجه ممكن وحتى يستفيد المجتمع من مواهب أفراد بأقصى ما يمكن . فالاتجاهات الحديثة فى التربية تنادى بأنه يجب أن نعلم الطفل الاشتراك فى العمل مع الآخرين فى نفس الوقت الذى يتعلم فيه كيفية التفكير والاعتماد على نفسه من اصدار الأحكام، وأن طريقة التفكير أهم من المادة التى يفكر فيها ؛ وأن أصدق مقياس للتدريس هو ما نشاهده من تطور فى ســـلوك المتعلم ؛ واحترام شخصية الطفل فاحترامها مبدأ أساس فإن من شأن ذلك الاحترام أن يجعل الطفل يثق بنفسه وأن يعرف أن له وجود أو أهمية . والعمل على توحيد شخصية الطفل وترابطها يتطلب حياة اجتماعية موحدة فى المدرسة والهيئة الاجتماعية ؛ والا تقف المدرسة بعيدة عن ميدان الحياة وإلا باعدت بين الكائن الحى الذى هو الطفل وبين بيئته الحقيقية وهى الحياة وأن يعمل المعلم على فهم الطفل النفسى فالتعليم الصحيح يعتمد على المزاج والعواطف والانفعالات النفسية كما يعتمد على الكلام والأعمال ؛ ومعرفة الفروق الفردية وفقه عواملها ومعاملة كل فرد حسب مواهبه وتبعا لما يحتاج إليه . ومساعده التلاميذ على اكتساب القدرة على التفكير الصحيح فى جميع مشاكلهم سواء ما هو اجتماعى أو اقتصادى أو سياسى أو علمى ولا نعد مسرفين إذا قلنا إن كثيرا من الاضطراب فى مدارسنا سببه أن الطلبة لا يستطيعون أن يقاوموا بتفكيرهم الخاص الاتجاه الجمعى الآتى لهم من الخارج وترمى التربية إلى تنقية البيئة المدرسية وهى البيئة المختارة وتخليصها من كل ما يلوث ويشبه البيئة الخارجية من الناحية الجسمية والعقلية والوجدانية فالطفل يمتص من هذه البيئة كل ما فيها عن طريق التقليد والايحاء والاستهواء والمشاركة الوجدانية . أما فيما يختص بعملية التعليم فهو يقوم على مبدأ النشاط الذاتى للتلميذ ؛ واستقلال غرائزه وميوله فى كل مرحلة من مراحل نموه . واتخاذها دعامة لعملية التربية وأصبح مرشدا ومنظم فسقط أى يعد المسرح ويترك التلميذ يقوم بالدور فأساس التعليم الآن هو إيجاد المشكلات المناسبة التى تستدعى التفكير وتتطلب الحل أمام التلميذ وتركه يحاول ما أمكنه حلها والتغلب عليها وهى تمن بالغذاء الفكرى والوجدانى الذى تقدمه لكل مرحلة من حيث جودته وملاءته حتى يسهل الانتفاع به .

فمن حيث المادة التى نقدم نجد العناية بالفاظها واسلوبها فتعمل قوائم للالفاظ التى تستعمل فى كل مرحلة مثل قوائم (ثورندين) لتعرض المادة الملائمة لكل مرحلة فى الاسلوب الذى لا يخرج كثيرا عن قاموس الطفل اللغوى وقد تعتنى بمظهر الكتاب من حيث الاتقان فى الطبع والتلوين والصور كل هذا على ضوء علم النفس والتجارب التى أجريت على آلاف الاطفال ؛ أما من الناحية المزاجية فاسمع كيف يعرض علماء النفس والتربية لأهميتها فيقولون : إن أهم عامل فى استجابة الطفل للتعليم سواء أكان مبكراً أم متأخراً هو حالته المزاجية فعلى المدرس أن يسأل هل هذا الطفل (الذكى) سليم الجسم مملوء بالحيوية ؟ فإذا لم يكن

كذلك فالواجب تشجيعه على اللعب فى الهواء الطلق وأن يقلل من عمله داخل الفصول ؛ ومن الناحية الاجتماعية يسأل نفسه أيضاً هل الطفل الذى أظهر قدرة ممتازة فى أعماله المدرسية منسجم فى صلاته مع أخوانه ؟ إن كثيراً من هؤلاء المتفوقين فى الأعمال المدرسية مغمورون من الناحية الإجتماعية من حيث إتخاذ أصدقاء اللعب وهم يفشلون فى حياتهم العامة لأنهم لم يستفيدوا من نباهتهم فى تكوين الأصدقاء ومعرفة أساليب الحياة العامة . فإذا اكتشف المدرس هذا النوع من التلميذ فالواجب عليه أن يحثه على اللعب مع إخوانه على أن يلعب دوره جيداً فى ملعب الكرة والتنس وغيرها من الملاعب فإنها ذات قيمة فى حياته تعود القدرة على حفظ درسه جيدا ...

هذه بعض الخطوط العامة للسياسة التربوية كما تؤمن بها وتنفذها الأمم الحية . فماذا فعل الأزهر وهو جزء له كيانه البارز فى هذا العصر ازاء هذه السياسة التربوية ؟ ؟ الدراسة لا تزال تدور حول محور الطريقة الالقائية وتنشيط الذاكرة . أما مراعاة الفروق الفردية فلا يعرف عنها شيئاً ولا تزال الكتب من حيث أسلوبها ومادتها يموزعها الشيء الكثير حتى تفد فى قدرتها الاثمار . أما العناية بالجانب الوجدانى للتلميذ ؛ أما تشجيعه على البحث ؛ أما تكوين عادة فكرية سليمة ؛ أما العناية بتفاعل الشخصية للتلميذ ؛ فكل هذه أسئلة تترك للازهر الاجابة عنها ؟

هل آن للازهر أن ينظر إلى تلك الوديعة التى استودعتها الامه عنده تلك النظرة الإنسانية . ويعلم أنه مسؤول أمام الله ؛ والوطن ؛ والاجيال القادمة عن تنشئة هؤلاء على ما ينشأ عليه ابناء العصر ، وكما ينشأ ابناء هؤلاء الذين يشرفون على سياسة الازهر العلمية . وأنه مسؤل أيضاً عن هذه الازمات الخلقية والعقلية التى مبعثها إختلاف عقليتين ؛ وثقافتين ؛ وإتجاهين لأمة واحدة . وأن كل تقصير فى هذا الاعداد هو جناية علمية ؛ واجتماعية ؛ وخلقية ؛ تطبع من أثامها الأرض ؛ وتشكو السماء

محمد عبد الحليم الوزير
من علماء الأزهر الشريف
ودبلوم فنى فى التربية وعلم النفس

جامعة ابراهيم باشا الكبير

إعلان

عن وظائف كتابية خالية

تعلن جامعة ابراهيم باشا الكبير عن حاجتها إلى تعيين كتبة بالإدارات المختلفة بها وفيما يلى شروط التعيين

أولا — أن يكون المرشح مصرى الجنسية لا يزيد عمره على ٣٠ سنة ولا يقل عن الثمانى عشرة سنة

ثانياً — أن يكون حاصلا على إحدى الشهادات الآتية

١ — دبلوم مدارس التجارة المتوسطة

٢ — شهادة الدراسة الثانوية القسم العام

٣ — شهادة الدراسة الثانوية القسم الخاص (التوجيهية)

ثالثاً — أن يجتاز الكشف الطبي أمام القومسيون الطبي العام

رابعاً — أن يكون مستوفياً جميع مسوغات التعيين

وسيكون التعيين فى الدرجة الثامنة بأول مربوطها على حسب الشهادة الدراسية

فعلى راغبى التقدم لهذه الوظائف تقديم طلب استخدام على الاستمارة ١٦٧ ع . ح مرفقة بالشهادة الدراسية المنوه عنها وشهادة الميلاد أو مستخرج رسمى وصورتين شمسيتين مقاس ٦ فى ٨ سم

وترسل الطلبات باسم حضرة صاحب السعادة سكرتير عام جامعة ابراهيم باشا الكبير بمبنى معهد التربية للمعلمين بالمنيرة (١٦ شارع أمين باشا سامى) فى ميعاد لا يتجاوز ٢٦ — ٨ — ١٩٥٠

٥٦١١